والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد والصاحب
بالجنب الرفيق في أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فإنه
صحبك وحصل بجنبك وقيل المرأة وابن السبيل المسافر أو الضيف
وما ملكت أيمانكم العبيد والإماء إن الله لا يحب من كان مختالا
متكبرا يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه وعبيده وإمائه ولا يلتفت
إليهم فخورا يتفاخر عليهم يرى أنه خير منهم فهو في نفسه كبير وهو
عند الله حقير واقتصر في رواية أبي ذر من أول الآية إلى آخر قوله تعالى
والمساكين ثم قال إلى قوله مختالا فخورا وزاد في رواية قال أبو عبد الله
أي البخاري ذي القربى أي القريب وهو مروي عن ابن عباس فيما رواه
عنه ابن أبي طلحة ولفظه يعني الذي بينك وبينه قرابة والجنب الغريب
الذي ليس بينك وبينه قرابة وقيل القريب المسلم والجنب اليهودي
والنصراني رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وفي غير رواية أبي ذر عند
البخاري الجار الجنب يعني الصاحب في السفر وهذا قاله مجاهد
وقتادة وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني
الفقيه العابد قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا واصل
الأحدب هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة الأسدي
الكوفي قال سمعت المعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وبضم
الراء الأولى ولأبي ذر سمعت معرور ابن سويد الأسدي أبا أمية الكوفي
عاش مائة وعشرين سنة قال رأيت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله عنه زاد في الإيمان من وجه آخر عن شعبة بالربذة وهو موضع
بالبادية على ثلاث مراحل من المدينة وعليه حلة من برود اليمن ولا
تسمى حلة إلا إذا كانت ثوبين من جنس واحد وعلى غلامه حلة
مثلها ولم يسم الغلام فسألناه عن ذلك بضمير المفعول وسقط لأبي

ذر

(هامش: كذا — كما في اليونينية وغيرها — الموحدة ثم)

ذر والمعنى سألناه عن السبب في إلباسه غلامه مثل لبسه لأنه على
خلاف المعهود فقال إني ساببت بفتح الموحدة الأولى وسكون
الثانية أي وقع بيني وبينه سباب بالتخفيف وهو من السب
بالتشديد وعند الإسماعيلي شاتمت رجلا قيل هو بلال المؤذن مولى
أبي بكر وزاد مسلم من إخواني وزاد المؤلف في الإيمان فعيرته بأمه فشكاني
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم أعيرته
بأمه زاد في الإيمان إنك امرؤ فيك جاهلية أي خصلة من خصال
الجاهلية وفيه دلالة على جواز تعدية عيرت بالباء وقد أنكره
ابن قتيبة وتبعه غيره وقالوا إنما يقال عيرته أمه وأثبت آخرون
أنها لغة والحديث حجة لهم في ذلك ثم قال عليه السلام إن إخوانكم أي مماليككم
إخوانكم خبر مبتدأ محذوف واعتبار الأخوة إما جهة آدم أي أنكم متفرعون
من أصل واحد أو من جهة الدين خولكم بفتح الخاء المعجمة والواو أي خدمكم
سموا بذلك لأنهم يتخولون الأمور أي يصلحونها ومنه الخولي لمن يقوم
بإصلاح البستان أو التخويل التمليك جعلهم الله تحت أيديكم
أي ملككم فمن كان أخوه تحت يده ملكه ولأبي ذر يديه بالتثنية
فليطعمه على سبيل الندب مما يأكل وليلبسه على سبيل الندب
أيضا مما يلبس أي من جنس كل منهما والمراد المواساة لا المساواة من كل
وجه نعم الأخذ بالأكمل وهو المساواة كما فعل أبو ذر أفضل فلا يستأثر
المرء على عياله وإن كان جائزا قال النووي يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته
بالمعروف بحسب البلدان والأشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد
ولباسه أو فوقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقتيرا خارجا عن
عادة أمثاله إما زهدا أو شحا لا يحل له التقتير على المملوك وإلزامه
بموافقته إلا برضاه ولا تكلفوهم أي من العمل ما يغلبهم لصعوبته

(هامش: أمته)

(هامش: قوله إن إخوانكم أي مماليككم إخوانكم إلخ قال شيخنا هذا مبني على الرواية التي في الإيمان بسقوط إن فتدبر)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)